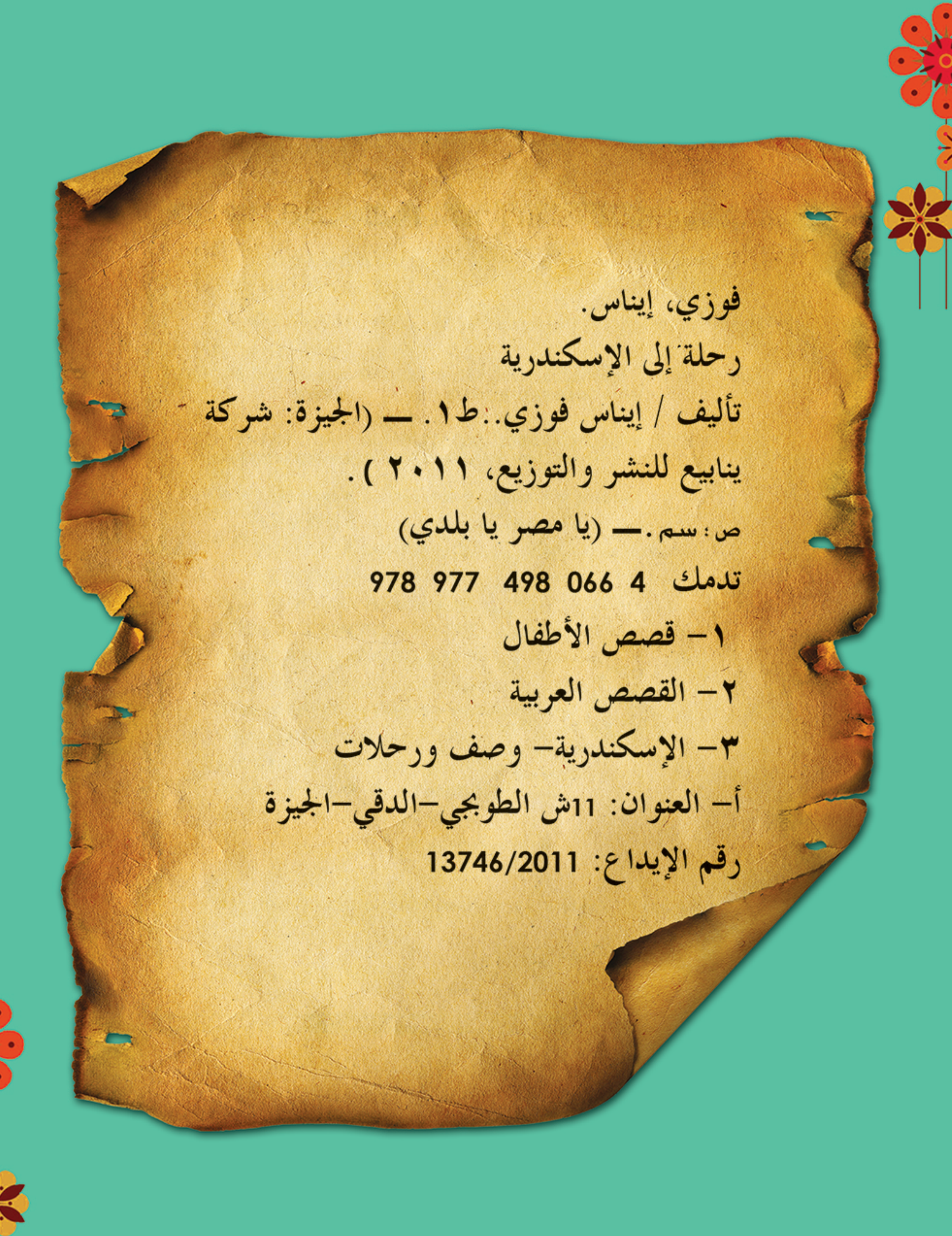


يا مصر يا بلدي
رحلة إلى الإسكندرية
تأليف/ إيناس فوزي مكاوي
رسوم / محمود نصر
جرافيك/ عبير صبحي البحيري



فوزي، إيناس.

رحلة إلى الإسكندرية

تأليف / إيناس فوزي. ط١. ــ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

ص: سم. ــ (يا مصر يا بلدي)

تدمك 4 066 498 977 978

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

٣- الإسكندرية- وصف ورحلات

أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة

رقم الإيداع: 13746/2011


المَعْرِفَةُ طِفْلَةٌ جَمِيلَةٌ وَصَغِيرَةٌ
وَهِيَ، تُحِبُّ أنْ تَتَعَلَّمَ كُلَّ شَيءٍ لِكَيْ:
تُصْبِحَ أكْبَرَ وَأكْبَرَ. وَالْيَوْمَ وَعَدَهَا
جَدُّهَا الْعِلْمُ: أنْ يَصْطَحِبَهَا فِي
رِحْلَةٍ رَائِعَةٍ لِزِيَارَةِ قَصْرِ السَّيِّدَةِ
العَظِيمَةِ مِصْرَ.


وَفِي الْقَصْرِ الْجَمِيلِ رَحَّبَتِ السَّيِّدَةُ مِصْرُ
بِضَيْفِهَا الْعِلْمِ وَ الْمَعْرِفَةِ؛ كَانَتْ تَرْتَدِي
ثَوبَهَا الرَّائِعِ مِنَ الأَلْوَانِ: الأَحْمَرُ، وَالأَبْيَضُ،
وَالأَسْوَدُ وَقَالَتْ مِصْرُ: "اليَومَ تَتَعَرَّفَانِ بِابْنَتِي
الحَبِيْبَةِ الَّتِي لَهَا مَكَانَةٌ خَاصَةٌ فِي
نَفْسِي، تُرَى مَنْ هِىَ"؟ حَدَّثَتِ الْمَعْرِفَةُ
نَفْسَهَا فِي فُضُولٍ. أَمَّا العِلْمُ: "فَقَدِ
اِبْتَسَمَ يَبْدُو أَنَّهُ يَعْرِفُ الجَوَابَ"
هَكَذَا قَالَتِ الْمَعْرِفَةُ لِنَفْسِهَا.


"كَمْ هِىَ أنيقَةٌ". هَكَذَا قَالَتِ المَعْرِفَةُ لِنَفْسِهَا وَهِىَ تُصَافِحُ الإسْكَنْدَرِيَّةَ. كَانَتْ ترْتَدِي ثَوْبًا رَائِعًا، جَمِيلًا وَقَالَ العِلْمُ: "أهْلًا بِالإسْكَنْدَرِيَّةِ ثَانِي أكْبَرِ مُدُنِ مِصْرِ العَظِيْمَةِ". ابْتَسَمَت الإسْكَنْدَرِيَّةُ وَهِىَ تَقُولُ: "أهْلًا بِكُمَا هَيَّا نَرْكَبُ القِطَارَ العَجِيْبَ رِحْلَتُنَا سَتَبْدَأُ".

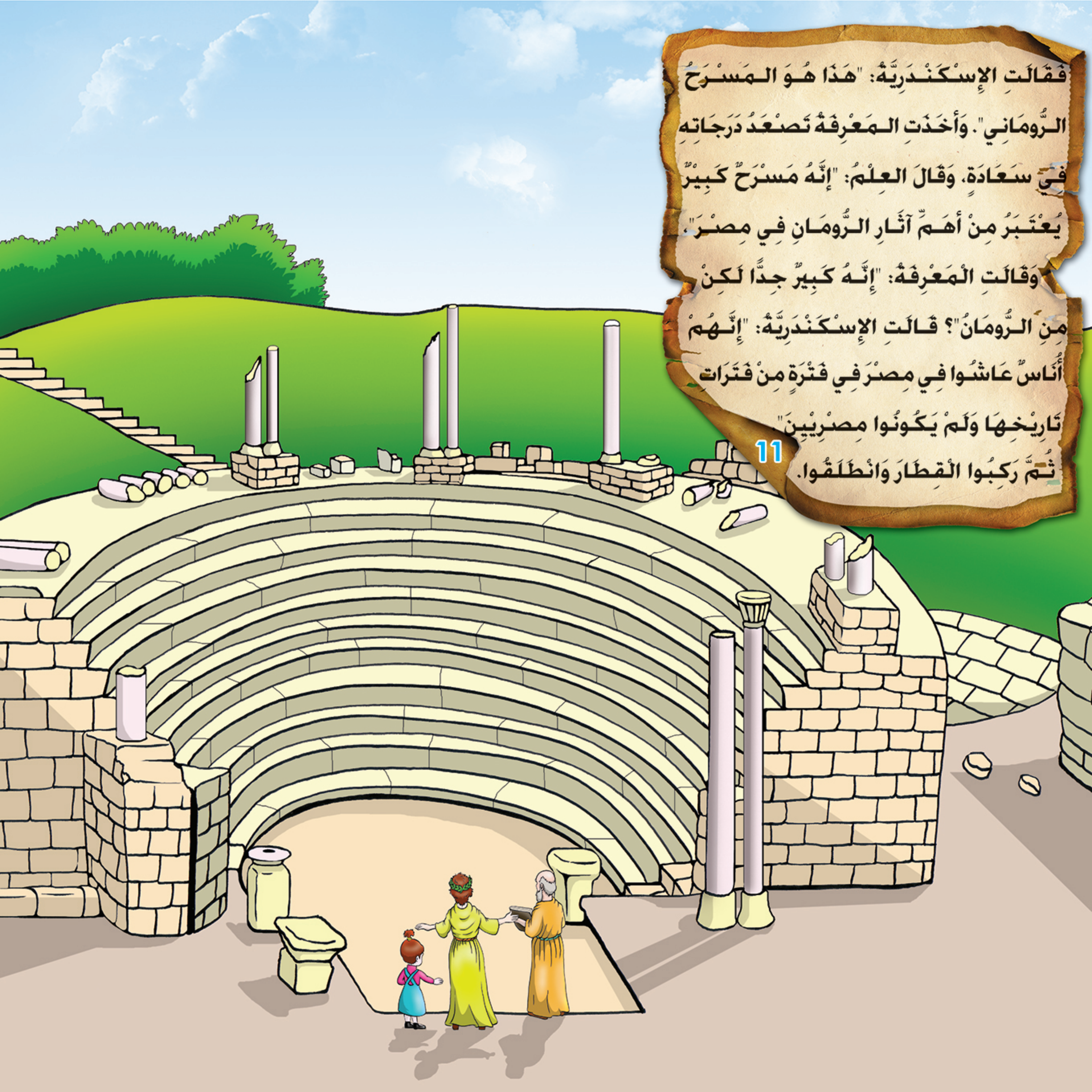

قَالَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ وَالقِطَارُ يَنْطَلِقُ: "هُنَاكَ مُدُنٌ كَثِيرَةٌ تَحْمِلُ اسْمَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ عَدَدُهَا (33) ثَلاثٌ وَثَلاثُونَ مَدِيْنَةً عَلَى مُسْتَوَى العَالَمِ؛ لَقَدْ بَنَى الإِسْكَنْدَرِيَّةَ الأَسْكَنْدَرُ الأَكْبَرُ". فَقَالَتِ المَعْرِفَةُ: "يَا تُرَى مَنْ هُوَ"؟ رَدَّ الْعِلْمُ مُجِيْبًا: "إِنَّهُ مَلِكٌ عَظِيمٌ مِنَ المُلُوكِ القُدَامَى، كَانَ لَهُ نُفُوذٌ عَلَى أجْزَاءٍ كَبِيرَةٍ مِنَ العَالَمِ".
6

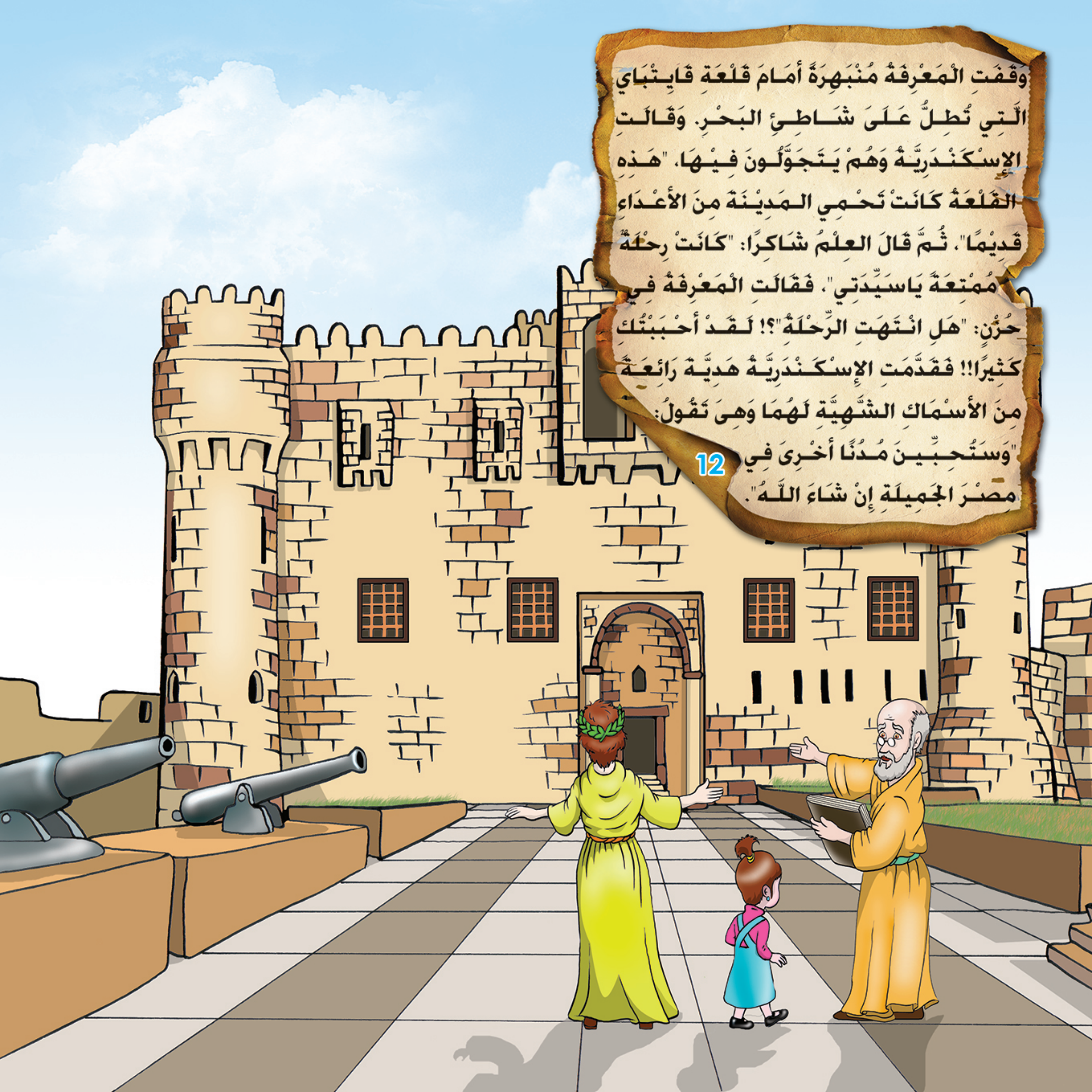

اتَّسَعَتْ عَيْنَا الْمَعْرِفَةِ مِنَ الدَّهْشَةِ وَهِيَ
تَتَجَوَّلُ فِي مَكْتَبَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَصَاحَتْ:
"إِنَّنِي أَوَدُّ أَنْ أَقْرَأَ كُلَّ هَذِهِ الْكُتُبِ" فَقَالَتِ
الإِسْكَنْدَرِيَّةُ مُبْتَسِمَةً: "إِنَّ مَكْتَبَةَ
الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَشْهَرِالمَعَالِمِ الَّتِي
أَتَمَيَّزُ بِهَا وَهِيَ مِنْ أَكْبَرِ المَكْتَبَاتِ".
7


كَانَ الْقِطَارُ يَسِيرُ سَرِيْعًا عِنْدَمَا قَالَ العِلْمُ: "انْظُرِي يَا مَعْرِفَةُ هَذَا هُوَ البَحْرُ المُتَوَسِّطُ" وَأَضَافَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ: "إِنَّنِي أَشْتَهِرُ بِشَوَاطِئِيَ الجَمِيلَةِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ المُتَوَسِّطِ مِثْلُ: المُنْتَزَه، وَالْمَعْمُورَةِ، وَالعَجَمِي". فَسَأَلَتِ الْمَعْرِفَةُ فِي تَرَدُّدٍ: "وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ نَسْبَحَ قَلِيْلًا؟ فَابْتَسَمَ الجَدُّ قَائِلًا: "لَيْسَ الآنَ".


شَاهَدَتِ الْمَعْرِفَةُ حَدَائِقَ جَمِيلةً وَلَمَّا
سَأَلَتْ عَنَ اسْمِهَا قَالَتِ الإسْكَنْدَرِيَّةُ: "إِنَّهَا
حَدَائِقُ الشَّلَّالَاتِ"، وَأُعْجِبَتْ بِهَا الْمَعْرِفَةُ
وَفَرِحَتْ أَكْثَرَ عِنْدَمَا رَأَتْ حَدِيقَةَ الحَيَوانِ،
وَازْدَادَتْ فَرْحَتُهَا عِنْدَمَا سَمِعَتِ
الإِسْكَنْدَرِيَّةُ تَقُولُ: "وَالآنْ أَنْتُمَا مَدْعُوَّانِ
عَلَى الغَدَاءِ فِي أَبِي قِيرِ: إِنَّهَا أَشْهَرُ
المَنَاطِقِ بِالأَسْمَاكِ الشَّهِيَّةِ".


اسْتَمْتَعَتِ الْمَعْرِفَةُ بِوَجْبَةِ الْغَدَاءِ كَثِيرًا،
وَقَالَ العِلْمُ: "الأَسْمَاكُ الطَّازِجَةُ يَبْدُو
مَذَاقُهَا مُخْتَلِفًا"؛ فَابْتَسَمَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ
وَقَالَتْ: "بِالْهَنَاءِ والشِّفَاءِ" ثُمَّ رَكِبُوا
القِطَارَ الَّذِي انْطَلَقَ مُجَدَّدًا.
10


فَقَالَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ: "هَذَا هُوَ الْمَسْرَحُ الرُّومَانِي". وَأَخَذَتِ الْمَعْرِفَةُ تَصْعَدُ دَرَجَاتِهِ فِي سَعَادَةٍ، وَقَالَ الْعِلْمُ: "إِنَّهُ مَسْرَحٌ كَبِيرٌ يُعْتَبَرُ مِنْ أَهَمِّ آثَارِ الرُّومَانِ فِي مِصْرَ".
وَقَالَتِ الْمَعْرِفَةُ: "إِنَّهُ كَبِيرٌ جِدًّا لَكِنْ مِنَ الرُّومَانُ"؟ قَالَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ: "إِنَّهُمْ أُنَاسٌ عَاشُوا فِي مِصْرَ فِي فَتْرَةٍ مِنْ فَتَرَاتِ تَارِيْخِهَا وَلَمْ يَكُونُوا مِصْرِيْيِنَ".
ثُمَّ رَكِبُوا الْقِطَارَ وَانْطَلَقُوا.


وَقَفَتِ الْمَعْرِفَةُ مُنْبَهِرَةً أمَامَ قَلْعَةِ قَايِتْبَاي
الَّتِي تُطِلُّ عَلَى شَاطِئِ البَحْرِ. وَقَالَتِ
الإِسْكَنْدَرِيَّةُ وَهُمْ يَتَجَوَّلُونَ فِيهَا، "هَذِهِ
القَلْعَةُ كَانَتْ تَحْمِي المَدِينَةَ مِنَ الأعْدَاءِ
قَدِيمًا". ثُمَّ قَالَ العِلْمُ شَاكِرًا: "كَانَتْ رِحْلَةً
مُمْتِعَةً يَاسَيِّدَتِي". فَقَالَتِ الْمَعْرِفَةُ فِي
حُزْنٍ: "هَلِ انْتَهَتِ الرِّحْلَةُ"؟! لَقَدْ أحْبَبْتُكِ
كَثِيرًا!! فَقَدَّمَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةُ هَدِيَّةً رَائِعَةً
مِنَ الأسْمَاكِ الشَّهِيَّةِ لَهُمَا وَهِىَ تَقُولُ:
"وَسَتُحِبِّينَ مُدُنًا أخْرَى فِي
مِصْرَ الجَمِيلَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ".